Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بساطة من الاستفادة بعناصر التأثير الصوتى مع طول نفس وثبات فى تكوين نسيج متكامل لحمته وسداه ، مجموعة ألوان صبغت أسلوبه بلون جذاب يستهوى عين القارئ وأذن السامع ، بل تلذ لكل متلق تتاح له فرصة المشاركة على الرغم من تضمين أسلوبه حقائق علمية غريبة على أذن السامع أو القارئ العادى من نحو أشعار ابن مالك وأسماء المصنفات المقررة على طلاب الأزهر .. الخ ..

وفى براعة من طه حسين أعطى أسلوبه النماذج الملائمة لطبيعة كل نسيج ولون .

والدراسة التحليلية لمكونات ألوان التأثير الصوتى قد تشق على نفس من يحب أن يتلقى المتعة ، ويعكر صفوه أن يتتبع مصادرها ويعلل لها .. لذا فلن نسرف ..

ومن ثم ففى إشارات سريعة نلمح إلى بعض المواطن :

استعمال الضمير وتكراره فى أسلوبه بطريقة تحقق لونًا من التأثير تستريح له النفس ومن أمثلته :

* وظل صاحبنا حيث هو كما هو ..

* ولم يكن أخوه يحب أن يحتمله فأشار بأن يبقى حيث هو ..

كما تدين بعض أجزاء أسلوبه إلى التلوين الصوتى عن طريق تنغيم الأسلوب الاستفهامى ونبراته ، فى تكرار هو من طبيعة أسلوبه التى يملك بها التأثير والسيطرة فيه .

من نحو قوله :

ألم يكن الشيخ يشرب كلامه شربًا ؟ ، ويعيده على الناس فى إعجاب وفخار ؟

ألم يكن أهل القرية يتوسلون إليه ؟ ..

وماذا عسى أن يكون التوحيد ؟

وماذا عسى أن يكون الفقه ؟

« ... ثم ألم يكن الشيخ يتوسل إليه مُلِحًّا مستعطفا مسرفًا فى الوعد ؟

كما تدين بعض أجزائه فى تلوينها الصوتى لاختيار نوع من الصيغ له وقعه على النفس فى مقامه من نحو اختياره الحال المفرد . والحال الجملة الفعلية .